هذا كله باعتبار المخلوق الذي له ثلاث حالات وهي ازمان زمان ماضي عن وقته وزمان يأتي بعد
وزمان هو فيه الان فان المخلوق كان عدما ثم وجد ثم يعدم فهو في زمان بين زمانين حال بين
حالين فقبله ماض وبعده آت قال الله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فالعبد مطالب بأن يشتغل بشغل قلبه في زمانه الحالي وحالته الراهنة
بما اوجب الله عليه من معرفته ومعرفة رسوله ولا يشغله بالزمان الماضي ولا بالزمان الآتي بعد لان الماضي
لا يعود اليه ابدا والآتي لا يدري هل يدركه او يموت قبل فالقلب بهذا الاعتبار متردد بين افعال
ثلاثة وهي الازمان ماض وآت وحال فامر بالاشتغال بفعل الحال ونهي عن الالتفات للماضي والآتي
فان التفاته الى الماضي او الآتي فعل وكلاهما مشتغل عن الفعل الحالي الذي خاطب به في الحالة الراهنة
اللهم الا ان يكون ذلك موجبا للطلب والجد والاجتهاد فيما هو مطلوب منه من الافعال بالاقبال
على ما امر به من امتثال الكتاب والسنة فذلك جائز او واجب كان يتذكر ما فرط فيه من طاعة ربه
وضيعه من عمره في اتباع هواه او يتفكر في ما آل امره مما هو قادم عليه من اهوال يوم القيامة
قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين
فيكون الفرار اذ ذاك بالافعال الثلاثة بشرط ان تكون به منه له ولم ينفع الفعل ولا الفرار
وهذا الكلام في قسم فعل المخلوق الذي قبله زمان وقد كان فيه عدما وبعده زمان يكون فيه
عدما واما قسم فعل الخالق الذي ليس له اول ولا آخر هو الاول والآخر الاول بلا بداية والآخر
بلا نهاية

بلا نهاية وبه فعل المخلوق الذي اول وآخر وفي زمان بين زمانين فهو صفة من صفاته
اي من صفات ذاته العلية والصفة تابعة للموصوف في كل الامور فكما انه تعالى منزه
عن المكان والزمان بل هو كما كان قبل خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما كان عليه لا يحل في شيء ولا يحل
فيه شيء بل ليس كمثله شيء وكذلك كل صفاته في الافعال وغيرها لا يحصرها عدد ولا يحصيها
عاد قال تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وكلمات الله هي صفاته ولما ان كان المخلوق محصورا في مكان وزمان بين زمانين
ومكانين قدرت له افعال ثلاثة صنع الله الذي اتقن كل شيء تبارك الله احسن الخالقين
وجعل المخلوق وصفاته مظهر الصفات الخالق وان كان المخلوق وصفاته من بعض صفات
الخالق لكن اقتضت حكمته تعالى ان جعل بعض الصفات مظهرا لما لم يظهر فهو باطن في الظاهر
منها فجعل صفاته الفعلية مظهرا لصفاته الاسمية وصفاته الاسمية مظهر الصفاته
الذاتية لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهم يسألون عما خلقوا من اجله قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني اي ليعرفوني اي بصفاتي الذاتية والاسمية والفعلية
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص من عمل القلب بل هو اصل افعال
القلب الماضي والآتي والحال لانه السر قال تعالى في بعض كلامه المقدس الاخلاص سر من سري
استودعته قلب من احببته

منزه

Copyright © King Saud University